**المحور الثاني: الابستيمولوجيا وعلم السياسة.**

**أولا: ماهية علم السياسة ومراحل تطوره.**

**1. ماهية علم السياسة.**

**أ. تعريف العلم.**

العلم مجموعة متراكمة من المعرفة، التي يتم برهنة صحتها موضوعيا، والتي تتعلق بالإنسان، أو الطبيعة، أوالمجتمع. وهناك من يعرف العلم أنه مجموعة من المبادئ والقواعد، التي أثبت التجريب صحتها، والتي تتعلق بجانب ما معين، من جوانب الحيان المتعددة.

إذن العلم هو الأفكار المتتالية المترابطة، وكذلك الوسائل التي عن طريقها يتم الحصول على هذه الأفكار (المعرفة)، كما يعني الدراسة العلمية (وما يتمخض عنها من مبادئ وقواعد علمية) لظاهرة من ظواهر الكون.

**ب. تعريف السياسة.**

* **لغة:** تعود أصل كلمة السياسة إلى العصر اليوناني وتحديدا في القرن 05 قبل الميلاد، حيث ارتبطت بمجتمع المدينة أو دولة المدينة وتقابلها باليونانية (Polis)، وتترجم بالفرنسية (Politique)، والإنجليزية (Politics).

والسياسة من ساس الأمر إذا قام به، وهي القيام على الشيء بما يصلحه جاء في الحديث الشريف: " كان بنو اسرائيل يسوسهم أنبياؤهم"، أي تتولى أمورهم، وتدبر شؤونهم.

والسياسة أيضا بمعنى الأمر والنهي، ومنه قولهم (سست الرعية سياسة إذا أمرتها ونهيتها)، وتكون بمعنى التأديب والتجربة واكتساب الخبرة.

* **اصطلاحا:**

السياسة في المنظور الإسلامي تختص بالرعاية والتدبير وهدفها تحقيق الصلاح، وهي تعني الرياسة وادارة الحكم.

أما المدرسة الغربية فتعرف السياسة بأنها فن حكم الدولة، ويعرف علم السياسة بأنه علم حكم الدول أو دراسة المبادئ التي تقوم عليها الحكومات.

ترتبط كلمة السياسة في قاموس "" علم فن الحكم، أو هي العلم الذي يهتم بشكل وتنظيم وادارة دولة ما، فضلا عن اهتمامه بترتيب علاقات الدولة بالدول الأخرى باختلاف سياساتها الداخلية.

ويعرفها هارولد لاسويل بأنها: " من يحصل على ماذا؟ متى؟ وكيف؟ ويذهب إلى القول أن دراسة السياسة تتمحور حول دراسة النفوذ والتأثير.

يذهب موريس دوفرجيه في تعريفه للسياسة للقول أنها: " علم السلطة المنظمة في الجماعات الإنسانية كافة" ويورد أيضا تعريفين آخرين في كتابه: " فكرة السياسة": "أن السياسة هي علم حكم الدول".

بصفة عامة يمكن القول أن التعاريف الواردة حول مصطلح السياسة قد تمحورت حول محورين رئيسيين هما:-

* محور دراسة الدولة ومؤسساتها المختلفة وأوجه العلاقة بين الحاكم والمحكوم.
* ومحور دراسة القوة والنفوذ والسلطة أوالقدرة والتصارع عليها.

الواقع أنه يصعب تحديد تعريف جامع شامل لمصطلح السياسة، ويرجع ذلك إلى صعوبة تحديد الظاهرة أو الظواهر السياسية كونها متغيرة وغير ثابتة لأن التفاعل الرئيسي فيها هو الإنسان، فضلا عن أن تعريف علم السياسة شهد تطورات عديدة، بسبب التطورات العلمية والنماذج الفكرية التي تسود تلك المراحل والتطورات.

**ج. تعريف علم السياسة.**

لقد اختلفت تعاريف "علم السياسة" نظرا لاختلاف الزاوية التي ينظر منها الباحثون عند تعريفهم لهذا العلم. فعلم السياسة هو ذلك العلم الذي يتناول ظاهرة السياسة في المجتمعات الإنسانية بالدراسة (العلمية) بهدف فهمها، واكتساب القدرة على شرح المتغيرات المختلفة التي تتعلق بها، وتفسير العلاقات المتنوعة بين تلك المتغيرات والتنبؤ بتقلباتها المختلفة.

أما "دافيد ايستن" فيعتبر أن علم السياسة هو: الدراسة العلمية (وما ينتج عنها من قواعد ومبادئ)، لظاهرة السلطة السياسية، وكل ما يتعلق بها".

* **وظائف وموضوعات علم السياسة.**
* **وظائف علم السياسة.**

إن أهمية "علم السياسة" تنبع من أهمية الظاهرة التي يتناولها، التي يتحتم على الإنسان فهمها فهما علميا، حتى يتمكن من التأثير فيها، بما يتلاءم وغاياته ومصالحه. هدف علم السياسة هو الكشف عن الحقيقة في مجال الظواهر السياسية؛ أي معرفة ما هو "كائن".

كما يبرز الدور الأساسي لعلم السياسة في تغيير المجتمعات وتقدمها، لأنه لا يمكن تحقيق التغيير الاجتماعي دون الاهتمام بالدولة والسلطة والشعب، فمهام العلوم السياسية هي خلق الوعي السياسي الاجتماعي، وادارة الأزمات التي تواجه الدول والمجتمعات، وادارة العلاقات الدولية من جهة، والسعي لإيجاد الأخلاق الكونية من جهة ثانية.

* **موضوعات علم السياسة.**

حاولت لجنة متخصصة في العلوم السياسية، عقدت تحت رعاية منظمة التعليم والثقافة والعلوم التابعة لهيئة الأمم المتحدة، تحديد موضوع علم السياسة ومجالات البحث فيه، فأصدرت سنة 1948 قائمة تشمل موضوعات البحث العلمي الرئيسية في علم السياسة، وحددت بأربع: النظرية السياسية (هي محاولة بحثية للتوصل إلى القوانين)، الفكر السياسي، النظم السياسية، العلاقات الدولية.

**د. مراحل تطور علم السياسة.**

لقد مر علم السياسة في تطوره بثلاث مراحل متميزة وهي:-

**1. المرحلة التقليدية:** التي جسدت بروز وهيمنة المدرسة التقليدية بغلبة المداخل التاريخية والقانونية والمقارنة في دراسة الظواهر السياسية، إن محور تركيز علماء السياسة في هذه المرحلة المبكرة، كان على التطوير التدريجي للأفكار الديمقراطية والفهم العلمي للسياسة، إلى جانب الاهتمام بتطور التاريخ الدبلوماسي للشعوب.

**2 . المرحلة السلوكية:** وهي مرحلة نشأت مع بداية الخمسينات حينما برزت المدرسة السلوكية، التي استفادت من التقدم الذي أحرزته العلوم الطبيعية والتطبيقية، وبالتالي أضفت سمات الموضوعية والدقة والقياس والقدرة على التنبؤ في مجال الدراسات السياسية.

3**. مرحلة ما بعد السلوكية:** وهي مرحلة برزت منذ عقد الستينات تهدف إلى التوفيق بين آراء المدرسين السابقين عن طريق مراعاة الطبيعة المميزة لظاهرة سياسية أو أخرى، إلى جانب محاولة تضييق الهوة بين النظرية والتطبيق.